Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

شعر الجواري في العصر العباسي (دراسة حجاجية)

م.د ميسم صباح خضير
الجامعة العراقية/كلية التربية للبنات

The Poetry of Female Slaves in the Abbasid Era: A Rhetorical-Argumentative Study

Maysam sabah khdear
Maysam. S. Khuhair@aliraqa.edu.iq

الملخص:

لايغفل عنا بأن الشعر من أهم الفنون الأدبية التي عرفها العرب القدماء؛ ولأن المرأة جزء من المجتمع التي نُظم في الشعر وعبر عنه ظهرت لدينا اسماء الشاعرات وعُرفن بجودة شعرهن وتمكنهن منه عبر العصور الأدبية، وهؤلاء يمثلن النساء الحرائر في المجتمع التي كان يشار لهن بالبنان أمثال الخنساء وولادة بنت المستكفي وليلى الأخيلية وغيرهن ، ولكن هناك نساء ينتمين لطبقة الجواري تلك الطبقة التي زادت انتشاراً في العصر العباسي ، نجد بأنهن لم يأخذن نصيبهن من الانتشار وجاء شعرهن مذكوراً في كتب معدودة، ولأن أغلب شعرهن كان لإستمالة ورضاء وسلب عقل وقلب مولاها ؛ لتنعم بحياة القصور أو سعيها نحو الحكم والسلطة، لهذا نجد أن تطبيق نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو كالسلالم الحجاجية والعوامل والروابط من أقرب النظريات الحجاجية التي تبرز تمكنهن من أدواتهن اللغوية والإقناعية فضلاً عن حجاجهن ولاسيما إن الإقناع كان ومايزال أبرز الأهداف التي يسعى المرسل إلى تحقيقها من وراء خطابه.الكلمات المفاتيح: السلالم الحجاجية_العوامل والروابط الحجاجية_الجواري والشعر .

Abstract

Poetry is one of the most important literary arts known to the ancient Arabs; and because women are part of the society that was organized in poetry and expressed in poetry, we have the names of women poets and are known for the quality and mastery of their poetry throughout the literary ages, and these represent the free women in society who were referred to as al-Khansa, Walada bint al-Mustakfi, Layla al-Akhilia and others, but there are women belonging to the class of slaves that increased in the Abbasid era, we find that they did not take their share of spreading and their poetry is mentioned in a few books. Because most of their poetry was to woo, satisfy, and steal the mind and heart of her lord; to enjoy the life of the palaces or her quest for rule and power, we find that the application of Ducrot's theory of linguistic argumentation such as argumentative ladders, factors and links is one of the closest argumentative theories that highlight their mastery of their linguistic and persuasive tools as well as their argumentation, especially since persuasion was and still is the most important goals that the sender seeks to achieve behind his speech.

Keywords: Argumentative ladders_ Argumentative factors and links_ Bridal women and poetry.

دور ومكانة الجواري في العصر العباسي:تمتعت المرأة في العصر العباسي بقدر كبير من الاحترام والتقدير سوآء كان ذلك عند الطبقة الحاكمة في داخل قصور الخلفاء أو عند عامة الناس .ونجد ان المرأة في الأسر الحاكمة كانت تمثل قمة المجتمع إذ كانت تتمتع بالثراء العريض والسلطة والنفوذ , كما تمتعت بكل حقوقها كما قدرهما الاسلام وشريعته.إذ كان في القصور العباسية أعداداً من النساء لا يمكن تقديرهما هناك زوجات الخليفة وجواريه الذي شكل بدوره تمازجاً عرقياً وثقافياً وكان له أثر كبير في تنوع المجتمع العباسي. ونجد أن للجواري دوراً مهماً في حياة الخلفاء أثناء دخولهن في البلاط العباسي. (أبو طالب :١٧)وفي الحياة الاجتماعية للمجتمع العباسي كان لوجودهن في بيوت الخلفاء والأمراء والاداريين آثار لا تنسى فمنهن أصبحن زوجات الخلفاء وأمهات لأولادهم , والقسم الأخر أمهات للخلفاء, وأخريات أصبحن محظيات وأما البقية فقد أستخدمن كخدم في هذه الدور بشتى أنواع الخدمة .وقد كان أكثر الجواري يمتلكن صنعة كالشعر و الأدب والقصة والمساجلة الشعرية والغناء والعزف والرقص والطرب وبعض منهن أبدعن في الشعر والغناء . وكثير من الجواري كن موزعات في دور مختلفة من فئات المجتمع على أختلاف

درجاتهم الاقتصادية أو العلمية أو الثقافية أو الفنية. (ابن العبدي:٦٣) (ابن طيفور:١١٤)(ابن الأثير:٧١/٥)وقد برزت في أواسط العصر العباسي ٢٩٠ هـ – ٣٢٠ هـ /٩٠٢ م – ٩٣٢ م أعداداً كبيرة من الجواري والقهرمانات داخل البلاط العباسي يقمن بخدمة زوجة الخليفة أو الخليفة شخصياً ، أو لأم الخليفة وفي بعض الحالات كن يتواجدن جميعهن في قصر الخليفة معاً ، فكان للقهرمانة الحق في الدخول والخروج من دار الخلافة والاتصال بالناس بموجب طبيعة وظيفتها وفيما عداه لا تمتلك بقية الجواري هذا الحق.(الأبشيهي:١٥)ونتيجة لذلك أصبح للجواري في العصر العباسي شأن عظيم ومنزلة علماً , لم تشغلها الحرائر في العصر العباسي لاسيّما ما يخص تدخلهن في الأمور السياسية والادارية فضلاً عن وظيفتها المالية.(المسعودي: ١١٢/٢)ومما تجدر الإشارة اليه أن الجواري والقهرمانات لم يبلغن هذه المكانة وتلك المنزلة الكبيرة في قصور الخلفاء العباسيين الا بعد الجهد والتعليم والتلقين والصقل والتهذيب لكي يتفقهن في العربية ويحفظن نوادر الأحاديث وفرائد اللغة وأمالي المجالس. فضلاً عن براعتهن في اظهار مفاتنهن والفخر لما لديهن لكي تكون الجارية الاولى لدى الخلفاء , فضلاً عن توفير مهمة الروح ومنية النفس لهم , كما أن طبيعة الجواري أن يقبل عليهن الشباب والشيوخ. :(السيوطي: ٣٢٥)(الماوردي:٤٩)وسنجد أن تدخل الجواري والقهرمانات كان يزداد ويقل أو يكثر أو يضعف تبعاً لشخصية خليفة ذلك الوقت الحاكمة وحسب حبه للهو والمرح أو أبتعاده عنه والتقرب من الدين أما اذا كان الخليفة شخصاً سياسياً محنكاً كالخليفة أبي جعفر المنصور فنجده حرر دار الخلافة من نفوذهن وسيبعد الجواري عن العاصمة.(الطبري ٣١/١) (البغدادي:٦٧/٦). وإن الجواري اللاتي يعيشن في قصور الخلفاء والأمراء والوزراء العباسيين كن أحسن حالاً وأرغد عيشاً وأفضل لبساً وأرقى اكلاً وشراباً من عامة الجواري , فكن مرهفات تحيطهن الرعاية من كل مكان ولاسيما اذا كانت من المحظيات اذ يساعدها في ذلك مواهبها التي تمتلكها كالغناء والعزف على العود والمساجلة الشعرية والرواية والطرافة والرقص وغير ذلك , وبذلك تتقرب من الخليفة لتصبح محظيتة المفضلة ثم أم ولده , وبعد ذلك تصبح من أمهات النفوذ في البلاط العباسي.(الثعالبي:٣/١٤) (الجاحظ:١١٩).وبهذا نجد إن حضور الجواري في الثقافة العربية لم يكن حضوراً ثانوياً بل كان لهن دوراً بارزاً في الحياة العربية بأبعادها الاجتماعية والسياسية والثقافية كافة. صحيح أن الجواري كن في العرف الاجتماعي يصنفن في طبقة أدنى من النساء الحرائر لكن كثيراً منهن قد حظين بمكانة أرفع من الحرائر فكثير منهن أسرن قلوب الخلفاء والملوك فتحكمن في قرارتهم وتصرفاتهم بل إن منهن من وصلن الى سنة الحكم كالخيزران وقبيحة وشغب. ومن الميادين التي برزت فيها الجواري هو ميدان الشعر والبلاغة والحديث فقد كن يتعلمن قول الشعر والتمكن فيه حتى يحظين بقيمة أعلى عند الأسياد. "وذلك أن إغراء هؤلاء الرجال لم يكن رهيناً بالنظرات الفاتنة فحسب بل كان من اللازم انتزاع اعجابهم في المجالات التي كانت تبهرهم كعلم الفلك والرياضيات والفقه والتاريخ بالإضافة إلى الشعر والغناء)). (الجبوري ،٢٠١١ :١٠)ولم يكن قول الشعر منهن في الأغلب سجية بل أن أغلبهن جيء بهن من بيئات غي عربية كما أن النخاسين كانوا يعملون على انتقاء الجواري للملوك والأمراء ويعملون على تزويدهن بالمؤهلات التي تمكنهن من خدمتهم على أكمل وجه. (أمين،١٠٩:١٩٩٧).

المطلب الأول : السلالم الحجاجية :

قد طور ديكرو وتلامذته الحجاج ليصبح نظرية متكاملة في اللغة تهتم بـ ((الوسائل والإمكانات اللغوية التي تمدنا بها اللغات الطبيعية لتحقيق بعض الأهداف والغايات الحجاجية ، وهي تختلف عن النظريات الحجاجية الأخرى ذات التوجه المنطقي أو الفلسفي أو البلاغي وهذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية)) . (العزاوي/١٢٣)وبهذه تتمحور نظرية ديكرو وانسكومير على رفض الرأي القائل بأن هناك فصلاً بين الدلالة والتداولية ذلك إن ((مجال البحث عندهما هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة ، ويكون موضوع البحث هو بيان الدلالة التداولية (لا الخبرية الوصفية) المسجلة في أبنية اللغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن) (المبخوت/ ٣١٥)وهذا يعني أن التداولية المدمجة في الدلالة لا تعني بالبحث عن الجوانب التداولية خارج إطار اللغة وأنما نبحث عن داخل بنية اللغة نفسها وبالتالي فأن التداولية المدمجة بالاضافة لحصرها لدراسة الجوانب التداولية في اللغة ذاتها ، فأنها حصرت كذلك الحجاج داخل أبنية اللغة نظراً لما تتصف به هذه الأخيرة من وظائف حجاجية مختلفة تسمح بايصال رسالة معينة الى المتلقي.وانطلاقاً لما سبق نجد إن نظرية السلالم الحجاجية تنطلق من " إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول الحجة (ق) ونتيجة (ن) ومعنى التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة الى المتكلم الأ باضافتها الى النتيجة مع الأشارة الى أن النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية. (المبخوت ٢٦٢)إذن فنظرية السلالم الحجاجية التي تدعم هذه النتيجة قد تكون متفاوته في درجة قوتها إذ تشكل سلماً ينطلق من أضعف حجة حتى يصل الى أقواهما, ولذلك سميت ب(السلالم الحجاجية) ومن امثلة النتيجة الضمنية .(المبخوت ٣٦٣).

أ. ماذا تريد أن تفعل اليوم

ب. ألا ترى أن الطقس جميل ؟

فالاستفهام في قول (ب) يمثل حجة لفائدة نتيجة ضمنية هي الخروج للنزهة فعلاً وإن لم يقع التصريح بهذه النتيجة لهذا فأن مفهوم السلم الحجاجي في الخطاب على مبدأ التدرج في استعمال وتوجيه الحجج والأدلة, لأن الحجاج بوصفه استراتيجية لغوية لا يرتبط بالمضمون وما يحيل اليه من مرجع, وانما يرتبط ايضاً بقوة وضعف الحجج ومدى خضوعها لمنطق الصدق والكذب, ولهذا يمكن القول إن " السلّم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج" تتجسد وفق الشكل الآتي:

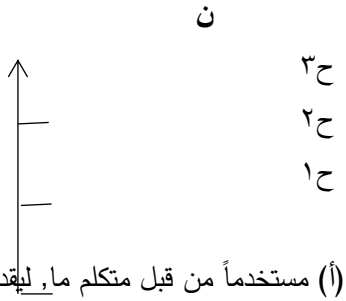

١-**قانون النفي:** اذا كان قول ما (أ) مستخدماً من قبل متكلم ما, ليقدم نتيجة معينة, فان نفيه أي (-أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة.(النقاري،٦٠).بمعنى ان نفي الحجج المستعملة في سلم حجاجي ما, يؤدي بالضرورة الى عكس النتيجة المتوصل اليها في ذلك السلم الحجاجي, ويمكن التمثيل لذلك وفق هذا المثال:- (النقاري: ٦١).

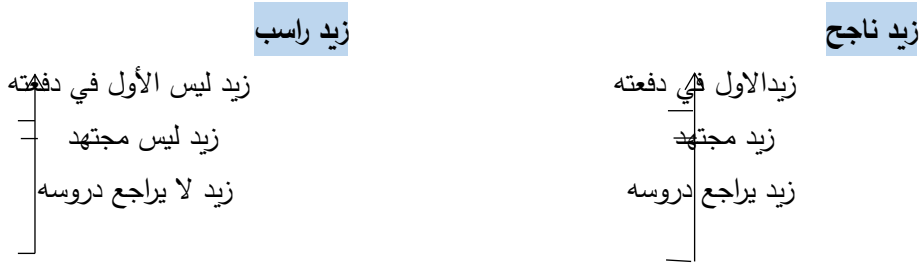

٢-**قانون القلب:**- ويعدّ متمماً للقانون السابق , ومفاده ان " السلم الحجاجي للاقوال المنفية هو عكس الأقوال الاثباتية ويأخذ هذا القانون الشكل الآتي:-

إن (لا) تمثل مجال نفي الحجج المستعملة للوصول الى النتيجة, فالحجة (ج٢) اقوى من الحجة (ج١) في نتيجة الاثبات (ن).

وهذا يستلزم بالضرورة ان تكون الحجة (لاح٢) اقوى من الحجة (لا ح١) في نتيجة النفي (لا ن) وبالعودة للمثال السابق نجد: (المصدر نفسه).

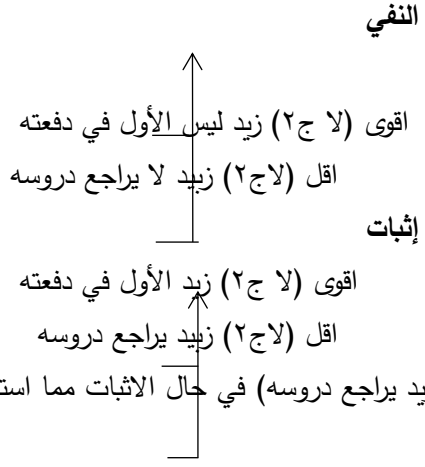

فالحجة (زيد الاول في دفعته) اقوى من الحجة (زيد يراجع دروسه) في حال الاثبات مما استلزم ان الحجة(زيد ليس الاول في دفعته) (زيد لا يراجع دروسه) في حالة النفي.

٣-قانون الخفض : مقتضى هذا القانون انه " اذا صدق القول في مراتب معينة في السلم فان نقيضه يصدق في في المراتب التي تقع تحتها " (المصدر نفسه)بمعنى ان المرسل يمكنه تغيير تراتبية الحجج في السلم اعتماداً على معطيات تؤثر في العملية الحجاجية مثل استعمال حجج جديدة مقابل الحجج السابقة، تبعاً لقوتها او ضعفها في ايصال النتيجة المرجّوة.**توضيح ذلك يكون وفق المثال الاتي:**

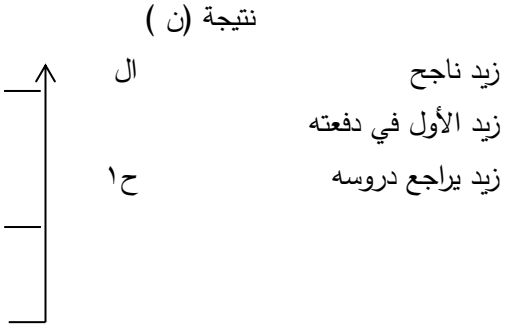

واضفنا حجة ثالثة (ح٣) مفادها (زيد يحصل على العلامة الكاملة) يصبح عندها الحجاج اقوى والنتيجة ابلغ وهذا وفق الشكل الاتي:

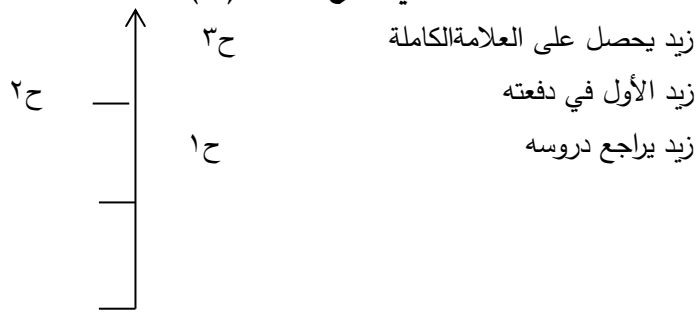

وبهذا فأن السلم الحجاجي في الخطاب سنجده بحسب ماتم ذكره يعتمد على مبدأ التدرج وعلى العلاقة التراتبية بين الحجج , دون اهمال قوتها أو ضعفها , وغايته في كل ذلك هو الوصول الى النتائج لتحقيق الأثر المرجو في المرسل اليه سواء كانت هذه النتائج صريحة أو ضمنية.

ومن أمثلة ذلك ما سنجده في شعر الجارية **(بدعة الكبيرة)** (الأصفهاني: ١٩) (السيوطي:٨)

إذ قال أبو الفرج الاصفهاني : حدثني عرفة وكيل بدعة قال : لما قدم المعتضد من الشام دخلت اليه بدعة، فقال لها : يا بدعة ! أما ترين الشيب قد اشتعل في لحيتي ورأسي :فقالت : ياسيدي ! عمرك الله حتى ترى ولد ولدك قد شابوا فأنت والله في الشيب أحسن من القمر .

وفكرت طويلاً حتى قالت هذه البيات وغنت بها :

ماضرك الشيب شيئاً بل زدت فيه جمالاً
قد هذبتك الليالي وزدت فيه كمالاً
فعش لنا في سرور وانعم بعيشك بالاً
تزيد في كل يوم وليلة اقبالاً
في نعمة وسرور ودولة تتعالى

وقالت فيه أيضاً :

أن تكن شبت يا مليك البرايا لأمور عانيتها وخطوب
فلقد زادك الشيب جمالاً والمشيب البادئ كمال الديب

فوصلهما ذلك اليوم صلة سنية.هنا تبدأ الجارية بالتدرج الذكي في وصف الخليفة تبدأها بنفي (ماضرك الشيب شيئاً) هنا تنفي إن الشيب الذي يؤرق الخليفة ويشتكي منه, ظناً منه أن العمر قد مر بسرعة وهنا الضرر بالنسبة اليه كبيراً , لتأتي هي بهذه الأبيات لتظهر الجانب الجمالي في ألامر فضلاً عن جوانب الحكمة والوقار والنضج التي تصاحب الشيب, ونراها قد قدمت ذكر الجانب الجمالي اولاً , لأن اكثر مايهتم اليه الانسان هو مظهره وشكله الخارجي فكيف بخليفة المسلمين الذي تحيط به الجواري من كل حدب وصوب ولتعضد فكرتها واقناعها سنجدها تنتقل الى حجة

أخرى اعمق من سابقتها بقولها (قد هذبتك الليالي) إشارة الى أن مرور الزمن وظهور الشيب قد جعلت منه بحكم التجارب والمصاعب التي مر بها حكيماً ومتزناً ناضجاً وانعكس هذا على إنجازاته ودوره كخليفة للمسلمين بعدله وذكائه في حكمه ثم تنتقل الجارية بأن تحمدالله وتدعوه ليحفظ الخليفة لها لما يتمتع به من حسن الخَلق والخُلق ومحاسن الصفات التي ذكرتها, ومن مثله يحق له أن يكون مسروراً وسعيداً, وهو يرى دولته بفضله تزداد علو ورفعة ومكانة عظيمة بين الدويلات, ولترسيخ الحجج التي ذكرتها وتأكيدها بأن الشيب الذي يضئ رأسه ماهو إلا نتائج لدولة قوية متماسكة كانت ذروة شبابه وصحته في تقوية دعائمها، وبهذا نجدها تصل الى اعلى درجات السلم في نتيجتها وإن الشيب ليس النهاية بل هو بداية مرحلة جديدة من الحياة والجمال والحكمة التي اكتسبها, فضلاً عن ذلك نجد ان التكرار الذي التجأت لاستعماله في صياغة ابياتها سواء كان ذلك في تكرار لفظة (المشيب) او تكرار الفكرة نفسها ما هي إلا لترسيخ النتيجة التي تريدها والتي تمثل تضاداً لفكرة المتلقي, فكان لزاماً عليها إن توجه صياغتها اللفظية وأساليبها الاقناعية لرفض ما جاء به المتلقي بأسلوب جمالي اقناعي عاطفي تارة ومنطقي تارة اخرى,وبهذا نجد ترابطاً بين هذه الحجج المستعملة من جانبي المنطق والدلالة وهذا الترابط يتحقق في سياق الاستعمال من خلال خضوع هذه الحجج إلى قوانين الخطاب ولا سيما اتخاذها (التكرار) الذي يمثل وسيلة بلاغية مهمة يلجأ اليها المحتج لتقوية حجته انطلاقاً من "الشئ إن تكرر تقرر" . (السيوطي،١٩٩٦م:٢٥٨)

ن زاده جمال وحكمة ووقار وبداية الحياة

ح٢ نتيجة للتجارب والمصاعب التي مر بها

ح١ المشيب ليس عيباً بل جزء من الجمال

ومن قول تيماء جارية ابي العباس خزيمة بن خازم النهشلي التي كتبت الى مولاها وقد خرج الى الشام. (الأصفهاني:٨٣) (السيوطي:١٢).

تفديك تيماء من سوء تحاذره فأنت مهجتها والسمع والبصر

لئن رحلت لقد أبقيت لي حزناً لم يبق لي معه في لذة وطر

فهل تذكرت عهدي في المغيب كما قد شفني الهم والأحزان والفكر

هنا الجارية تخاطب مولاها وهو غائباً, وكان قد خرج الى الشام ولأن الجارية لا يكفيها أن تملك عقله وقلبه وهو حاضراً بجوارها بل وهو حاضراً بجوارها بل وهو غائباً ايضاً تسعى الى إشغال عقله وقلبه وهذا ما يجعلها في دائرة الاهتمام والنعيم الذي تعيش فيه في ضل مولاها ولتبقى المفضلة لديه بين الجواري, ولهذا نجدها تتدرج بوصف مشاعرها والانتقال الذكي الذي نلمسه في هذه الأبيات, اذ تبدأها بالدعاء له ليحميه الله من أي سوء وفداها له بروحها إن لزم الأمر, فضلاً عن انتقالها إلى وصف حالها بتشبيه بليغ (فأنت مهجتها والسمع والبصر). وهنا يفهم من سياق الموقف فوصفها بأنه السمع والبصر ولاسيما إن المتلقي لا يمكن أن يكون سمعاً أو بصراً كما في المعنى المادي, وإنما دلالة على تعلقها الشديد وحبها له وبيان أهمية قربه لتعكس بذلك الحاجة اليه بحضوره فغيابه عنها كفاقدة السمع والبصر ولتأتي لترسيخ هذه الصورة التي رسمتها بمشاعر الحزن والفقد لتصل في نهاية الأمر الى تذكيره بعدم نسيانها وهذه النتيجة والغاية التي أرادت أن ترسخها في أبياتها المرسلة، إذ تساهم الألفاظ في جلب القارئ ولفت انتباهاه، لذلك على المخاطب أن يختار الألفاظ او الكلمات اللائقة والمجسدة لحالته اختيارا دقيقا كي تؤثر في المتلقي، إذ إن " للكلمة خصائص في ذاتها تستمدها من اللغة ومن التداول تجعلها مؤهله بطبيعتها بتكون ذات صبغة حجاجية" (صولة: ٧٥)ولإنها تخاطب حبيباً غائباً تحاول استمالته وهذا يختلف اذا كان حاضراً فهناك نبرة الصوت وملامح الوجه وتعابيره تعد وسائل تعضيدية للحجج اليت تقدمها، ولهذا نجد حرصها ودقتها بأنتقاء العبارات وتنقلها وتدرجها بوصفها لمشاعرها، نستطيع ان نمثلها بالشكل الاتي:

ن عدم نسيانها وتذكر اخلاصها ووفائها له

فقدت بغيابه ملذات الحياة وطعمها

غيابها جعلها كالفاقدة السمع والبصر

وبهذا فإن الشاعر المتميز هو الذي يملك قدرة ذهنية تجعلة ينظر إلى أبعد مما ينظر سواه ويكتشف علاقات لم يلتفت اليها الآخرون . (الجرجاني : ١٤٨) ؛ لأن اختياره للالفاظ ليست الغاية فقط في التأثير في المتلقي بل تركيب هذه الألفاظ أيضاً وموضوع الخطاب الذي استخدمت من أجله.

وننتقل إلى **خزامى جارية المقين** التي قال عنها أسامة بن مرشد بن منقذ في (أخبار النساء) بأنها كانت شاعرة ظريفة كتب إليها عبدالله بن المعتز :-(السيوطي:١٨).

رأيتك قد أظهرت زهداً وتوبة فقد سمجت من بعد توبتك الخمر
فاهديت وردا كي يذكر عيشة لمن لم يمتعنا ببهجتها الدهر

فاجابته بهذه الأبيات:-

أتاني قريض يا أميري محبر حكى لي نظم الدر فصل بالشذر
أأنكرت يا ابن الأكرمين إابتي وقد أفصحت لي ألسن الدهر بالزجر
وأدبني شرخ الشباب ببينه فيا ليت شعري بعد ذلك ما عذري

فهنا يعاتبها بابيات واضحة وبسيطة على تركها مجالس اللهو والغناء، فردت عليه بابيات تستعمل فيها ادوات بلاغية تزيد من حجتها وتقويها ولاسيما انها تتوجه الى المضمون لتستجيب له بمعارضتها فكرته بمبدأ تؤمن به وتحاول ترسيخة حجة ورأيا ولهذا جاء بنائها اللغوي لابياتها متجانساً ومتناسقاً يعضد حجتها، اذ انها تنكر عليه اعتراضه وعاتبته لزهدها لترد عليه بحجة تنبع من فلسفتها في الحياة بان احداث الزمن وتجارب الحياة قد نبهتها وعلمتها وادبتهاوحذرتها من عواقب ما كانت عليه وجاءت بإستعارة مكنية بقولها (ألسن الدهر) وهذا التعبير البلاغي الذي يحمل بين طياته فكرتها وحجتها العميقة التي آمنت بها وتريد أن تقنع المتلقي بها بل وليؤمن بها وبتعبير ادق نجدها قد صورت الدهر ككائن حي له (ألسن) تمثل سياط توبيخ وتأنيب وتهذيب لها وهذه الصورة الدقيقة الين عبرت بها تحمل الحكمة والموعظة بين ثناياها ليأتي قولها (أدبني شرخ الشباب ببينه) لتأكيد فكرتها ، ولا سيما إن شرخ الشباب الذي يمثل أول العمر وزهرة الشباب وما تحمله هذه المرحله من اندفاع وحرج وقد حملت معها دروساً وعبرا قد كانت كفيلة بأن تلتجأ الى الزهد والابتعاد عن اللهو.

وجاءت بحججها بشكل متدرج واضح وذكي نمثلها بالسلم الاتي:

ن زهد وتوبة

الدروس والتجارب التي مرت بها
مرحله الشباب واللهو زائلة*

فهي تجسد بهذا السلم مشاعرها وفلسفتها في الحياة والتنقلات التي مرت بها من دروس وعبر لتصل الى نتيجة مفادها التوبة والزهد.

ولكي تحقق هدفها الاقناعي ونجاحه لابد أن تفهم طبيعة المتلقي ولهذا نجد المتكلم قد ((يعلن أمر ويذكر آخر، يختزل فكرة ويسهب في تحليل أخرى، يسأل ويجيب، بل قد يأتي بالفكرة الواحده على انحاء مختلفة فيتجلى في نفسه سحر البيان وتتأكد فتنة الكلام)) . (الدريدي:٢٦/٢٧).

وهنا جاءت بأسلوب سهل وواضح لا غموض فيه، والسبب في ذلك لأنها تريد أن تعبر عن فلسفتها بأسهل الأساليب والأدوات البلاغية دون ان يفقد البناء اللغوي جاذبيته، ومما تجدر الاشارة اليه أن هذه السهوله لا تعني بان مجال الفن رخيص مباح لكل من يرمقه بجانب عينه وإنه غني عن التأمل والتفكير، ولكن معناه إنه سهل سائغ لمن يستعد له استعداده ويبذل فيه ثمنه. (العقاد،١٩٦٦م:٥٧).

أما **سكن جارية محمود الوراق** فانه يروى إن محمود الوراق قد اراد بيعها ، فرفعت إلى المعتصم قصة تسأله أن يشتريها فلما نظر في قصتها خرقها ورمى بها لأنه كان أراد مرة ابتياعها فأبت، فقالت سكن في ذلك: (الأصفهاني:٨٧) (السيوطي:٣١).

ما للرسول أتاني منك بالياس أحدثت بعد وداد جفوة القاسي
فهبك ألزمتني ذنبا بظلمك لي ماذا دعاك إلى تخريق قرطاسي
إن الإمام إذا أرفأ إلى بلد رقى إليه لعمران وإيناس
أما ترى الغيث قد جاءت أوائله والعود نضر الذرى مستورق كاسي
وأصبحت سر من رأى دار مملكة قطينها بين أنهار وأغراس
يا غارس الآس والورد الجنى بها غرس الإمام خلاف الورد والآس

تعبر الجارية بهذه الابيات التي تحوي العديد من الاشارات التي ترمز كل منها الى ما يقوي حجتها ومقصدها من نيل رضا المعتصم بالله ويلين قلبه لها، اذ تحاول ان تجمع في خطابها بين قوة العاطفة لاستمالته وقوة العقل لمخاطبته مراعية مقامه ومكانته كخلفية للمسلمين الذي ينماز بذكائه وبشجاعته وغيرته العربية.وبناء على ذلك تجيد في رسم صورة عتبها باسلوب رقيق يحمل الكثير من جوانب القوة في خطابها (ولا سيما انها لا تقوم بمجرد حشد الحجج بل نجدها تعتمد على استراتيجية معينة في الربط بين حججها لتحريك مشاعر المتلقي وبالتالي امتاعه لأن (الشعر كلام موزون مقفى من شأنه ان يحبب الى النفس ما قصد تحبيبه إليها ويكره اليها ما قصد تكريهه). (القرطاجني:٧١)فهي ما إن تبدأ ابياتها بالعتب على قسوته الى انكارها لفعلته مستنده بهذا الانكار لمكانته وكرم اخلاقه فكيف لا وهو صاحب الخير والازدهار لعاصمته وشبهته بالغيث الذي يأتي بالخير والرحمة للأرض ليجعلها خضراء نضرة، هذا الحال يشبه حكمه لبلاده لتؤكد عليه بذكر الخير والعمران الذي حل بعاصمته (سر من رأى) لتتصاعد بالحجج متلاعبة على وتر الاستعطاف تارة ومحاججته بالعقل والمنطق تارة اخرى مراعية مقام المتلقي ومكانته وجل ما يملكه من صفات حسنة وحكمة تجعل منه حاكماً كريماً لا يظلم أحداً ولاسيما هي الجاريه التي لاحول لها ولا قوة ونحد هذا التدرج يكون كالاتي:

ن بيان كرم ونبل وعدل المعتصم

ازدهار عاصمته ورضاء شعبه
يشبه الغيث فكلاهما خيرا للارض

وبناء على ما تم ذكره نجد أن المرسل لا يسوق خطابه إلا وينبغي من ورائه تحقيق جملة من الأهداف من ضمنها السعي إلى "التأثير في المخاطب واستمالته لاخذ قرار ما او اتخاذ موقف معين او القيام بعمل ما"أي يجب على المتكلم أن تكون اختياراته ملائمة ومنسجمة مع القول والمقام ليؤثر في المتلقي فضلاً عن حسن اختياره لوسائل الاستمالة والتأثير الحجاجية التي تضمن له تحقيق هدفه الاقناعي

أما فضل الشاعره اليمامية جارية المتوكل، يقول عنها ابن االنجار ، كانت شاعرة ماجنة من أطرف اهل زمانها ويقول ابو الفرج الاصبهاني (السيوطي: ٥١ ، الأصفهاني: ٥٧) :- كانت مولدة ولدت باليمامة ونشات بالبصرة، وكانت سمراء أديبة، فصيحة، سريعة الهاجس، مطبوعة في الشعر، أحسن خلق الله خطاً، أفصحه كلاماً، وأبلغة مخاطبة، وأثبته في محاورة.وقال: بلغ فضل الشاعرة، وكانت تهوى سعيد بن حميد انه قد عشق جارية من جواري القيان فكتبت اليه.

يا عالي السن سيّء الادب شبت و أنت الغلام في الطربِ
ويحك، إنّ القيان كالشرك المنصوب بين الغرور و والعطبِ
لا يتصدين للفقير، و لا يطلبن إلا معادن الذّهب
تلحظ هذا و ذا أو ذاك و ذا لحظ محبّ بعين مكتسب

هنا الجارية تبدأ ابياتها بياء النداء لتنادي المحبوب وتعاتبه بخطاب يحوي على التهكم تارة والتوبيخ تارة أخرى مع تأطير هذه الابيات بحكمة مبطنةتحذره بها، وجاءت ابياتها بأسلوب واضح ومباشر تخللها بعض الأدوات البلاغية البعيده عن زخرف القول ويأتي خطابها هذا بتدرج سلمي واضح لتصل الى غايتها من حجج واضحة وصريحة الى نتيجة، وهذا ما نجده كيف تبدأ ابياتها ب (يا عالي السن سئ الادب) فالأنسان عندما يكبر سنه يتصف بالحكمة ورجاحة العقل ولكن ماوحدته او ما تريد تثبته في المتلقي عكس ذلك، وهذا توبيخ صريح بالمقابل تشبه الجواري بانهن الفخ او المصيدة التي تصيد بها الاغنياء غايتهن من كل هذا هو الذهب والمال ويبتعدن عن الفقير اي بتعبير ادق غايتهن الطمع وليس الحب. ونهاية كل من يقع في مصيدتهن هو الهلاك وفقدان الكرامة وهي بهذا التشبيه التمثيلي تجسد صورة بلاغية واضحة حول انخداع الانسان بظواهر الامور ويخفى عليه بواطنها، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على انعدام بصيرته وحكمته.وتختتم أبياتها بحكمة ذات طابع اجتماعي وإن عين المحب، هي التي ترى العيوب وتبصرها وليست عمياء كما يقال عنها، ولكن الرؤيا تختلف فالرؤيا هنا هي رؤيا محب وناصح وحكيم لا رؤية جاهل.وعلى الرغم من أن الجارية كانت كما يقال عنها في بداية حديثنا (شاعرة ماجنة من اظرف زمانها) ،وهذا الأمر لم يأطرها ضمن لون شعري معين بل نجد أن هذه الأبيات عند قراءتها حجاجيا تبين لنا تمكنها من أدواتها وأساليبها الاقناعية وحجاجها الذي يجعل هذه الأبيات تعكس صوره واقعية عن حال بعض البشر وانتقال مشاعرها والتدرج في تصويرها بين العتب والتوبيخ وترسيخ الحكمة، فهي هنا صاحبة دعوى تحاول مقاسمتها مع المتلقي في قالب أدبي ولاسيما مسالة انتقاء الحجج قاعده اساسية في الخطاب الحجاجي ليكون اكثر اقناعاً وتأثيرا في المتلقي فضلاً

عن كشفه براعة ومهارة الشاعر ولاسيما ان الشعر هو "تجربة فنية توظف اللغة توظيفاً يخالف المألوف ويجري على نحو ينأى عن السائر ولكنه أيضاً تجربة اجتماعية إذ تظل صلته بالمجتمع وثيقة ". (ابراهيم،٢٠٠٧م:٢٤٧). **ونمثلها بالسلم الاتي:**

ن المحب ليس أعمى بل يبصر بمحبته

الشخص الناضج الحكيم لا يرى ظواهر الأمور فقط
العمر وتقدمه يجعل المرء ناضجاً يبتعد عن المغريات

المطلب الثاني :-الروابط والعوامل الحجاجية

اهتم (ديكرو) بظاهرة العوامل الحجلجية والروابط لما تحدثه من انسجام في الخطاب وتوجيه المستمع الى الاتجاه الذي يريده المتكلم والاخضاع له. وتتمركز هذه الروابط في أبنية اللغة وهي على أشكال مختلفة.والروابط الحجاجية هي ما تختص بالربط بين عناصر الكلام كقولنا نجح علي وعمر, ولكن مصطفى لم ينجح, اما العوامل الحجاجية فهي تختص بالجملة كلها كاسلوب الحصر والنفي ولا سيما اذا " كانت اللوجهة محددة بالبنية اللغوية، فإنها تبرز في مكونات متنوعة ومستويات مختلفة من هذه البنية, فبعض هذه المكونات يتعلق بمجموع الجملة أي هو عامل حجاجي في عبارة ديكرو, فيقدها بعد ان يتم الاسناد فيها ومن هذا النوع نجد النفي والاستثناء المفرغ والشرط والجزاء, ونجد مكونات أخرى ذات خصائص معجمية محدودة تؤثر في التعليق النحوي وتتوزع في مواضع متنوعة من الجملة, ومن هذه الوحدات المعجمية الحروف الاستئناف بمختلف معانيها (بعض , كل , جميع) وما اتصل بوظائف نحوية مخصوص ، كحروف التعليل أو ما تمحض لوظيفة من الوظائف قط وابداً" (شكري المبخوت /٣٧٧).وبهذا تعد العوامل الحجاجية والروابط احدى المكونات اللغوية التي تحقق الوظيفة الحجاجية للغة اذ انها توجه الملفوظ نحو نتيجة واحدة، وتحقيق غاية المتكلم وهدفه في اقناع المتلقي . إذ إن الروابط الحجاجية تختص بالرابط بين القضيتين البسيطتين, لتصبحا قضية كبرى في حين أن العوامل تختص بالقضية الكبرى. (الناجح، ٢٠١١م: ٢٣).

وهناك تعريفاً اكثر دقة نجد أن اصحاب التداولية المدمجة قد اتبعوه وهو أن الروابط الحجاجية تربط بين قولين أو حجتين أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط المتغيرات الحجاجية أي بين الحجة والنتيجة وتعمل على تقييد الامكانات الحجاجية لقول ما وحصرها بعدد من الأدوات التي تختلف عن الروابط الحجاجية مثل : ربما – كاد – تقريباً قليلاً وغيرها . (العزاوي،٢٠٠٦م/ ٦٣).

ونجد الدكتور أبو بكر العزاوي عند تحليله استطاع ان يقرب لنا الفرق بينهما بشكل أدق من خلال هذين المثالين:

- الساعة تشير الى الثامنة .
- لا تشير الساعة إلا الى الثامنة .

ففي القول الثاني دخلت أداة القصر وهي (لا – إلا) وهي من الأدوات الخاصة بالعوامل الحجاجية, ونجد عدم وجود اختلاف بين المثالين سواء من حيث القيمة الاخبارية أو المحتوى الاعلامي لكن في القيمة الحجاجية (اي الامكانات الحجاجية للقول) نجدالتأثير جلياً.أما القول الأول, فأنَّ امكاناته الحجاجية بقيت مفتوحة يمكنها أن تخدم حجاجياً محدداً, وهي بهذا لها امكانات حجاجية كثيرة, أي انها تخدم نتيجة مفادها أسرع, أو نتيجة مضادة لا تسرع ولكن عند دخول اداة القصر تقلص الاستنتاح العادي والممكن ، أي أنه لا تشير الساعة الا الى الثامنة لا داعي للإسراع . (عمر،٢٠١٨م: ١١٩) .وقد ظهرت الروابط والعوامل الحجاجية في أبيات **هند جارية أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب** , قال علي بن الجهم : أني لعند المتوكل يوماً والفتح بن خاقان حاضر اذ قيل له فلان نخاس , فأذن له , فدخل ومعه وصيفة ، فقال له المتوكل : ما صناعة هذه؟ قال : تقرأ بالألحان.فقال الفتح : اقرأي لنا خمس ابيات ، فأندفعت تقول (المستظرف: ٧٥) :

قد جاء نصر الله والفتح وشق عنا الظلمة الصبح
خدين ملك و رجى دولة وهمه الاشفاق والنصح
وكل باب للندى مغلق فإنما مفتاحه الفتح

فأمر المتوكل بشرائها ، وكانت احظى جواري الفتح.

عند القراءة الحجاجية لهذه الأبيات سنجد أن طابعها العام بعيد عن المدح الذي يزخرفة التبجيل والتعظيم للمتلقي ولتعضيد القوة الحجاجية وتأكيد صحتها جاءت بالرابط الحجاجية (قد / والعاطفة) التي بدورها تربط الحجة بالنتيجة لتجعل الأمرأ اقناعاً وتأثيراً في المتلقي فضلاً عن ربط السبب بالنتيجة.والمتأمل بهذه الأبيات يجد اقتباسها بشكل مباشر من كتاب الله عز وجل بيقولها (قد جاء نصر الله والفتح) ، وهنا قد اضافت لأبياتها

الطابع الديني الذي يزيد من جمالية المعاني واثراها وتعميقه فضلاً عن أنه يكسبه جمالية في الصياغة وتقوية الغرض المراد ايصاله وهو المديح ؛ لترسم بذلك صورة مبهجة عن الفتوحات وكأنها خروج من الظلمة الى النور.ثم تأتي لتوظف العامل الحجاجي (أنما) الذي تعيد حصر النتيجة بالسبب واثبات الحجة, "ويستعمل لشئ الذي لا ينكره المخاطب ولا يجهله, آي موجباً لاثبات ما بعده بحصره وتقديمه أي ما اثبته العامل الحجاجي أبطل غيره ". (صادق ،٢٠١٥: ١١٤).فضلاًعن دلالته التأكيدية لتؤكد أن مفتاح الفرج والفتح للمسلمين حصراً بالخليفة دون سواه.وكانت نتيجة هذه الأبيات والرؤية التي عكستها الجارية من قدرتها على فهم عقلية ونفسية ومكانة المتلقي وتوجيه ابياتها توجيهاً يخدم حججها ليصل الى االاقناع مع مراعاة السياق وانتقاء الالفظ بدقة كان نتيجتة بأن المتوكل قد أمر بشرائها وكانت أحظى جواري الفتح فمن الطبيعي في مكانها أن تراعي حال المتلقي النفسية ومراعاة المقام ومقتضى الحال "اذ ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً , ولكل حالة من ذلك مقاماً , حتى يقسّم اقدار الكلام على اقدار المعاني , ويُقسم أقدار المعاني على اقدار المقامات وأقدار السامعين على أقدار تلك الحالات. (هارون،١٩٦٨م:١٨)أما **الجارية (ممنّعة)** ، (المستظرف: ٧٠) . فقال أسامة بن مرشد في أخبار النساء , قال يزيد بن ..... : كنت اجلس بالمدينة على ابواب قريش فكانت تمر بي جارية تختف الى الزرقاءتتعلم منها الغناء , فقلت لها يوماً : أفهمي قولي وردي جواب.فقالت : هات ماعندك. فقلت : ما أسمك؟ قالت ممنّعة . **فأطرقت وملكتني الحيرة من اسمها ثم قلت :**

ليهنك منى أنني لست مغشياً هواك الى غيري ولو مت من كربي

ولا مانحاً خلقاً سواك محبة ولا قائلاً ماعشت من حبكم حبي

قال : فنظرت الي طويلاً , ثم قالت : أنشدك الله أعن فرط محبة أم عن غلمة ؟ فقلت : لا والله , ولكن عن فرط محبة فقالت :

فواللة رب الناس لاختنك الهوى ولا زلت مخصوص المحبة من قلبي

وثق بي فأني قد وثقت ولا تكن على غير ما أظهرت لي يا أخا حبي

قال : فوالله لكأنما اضرمت ناراً في قلبي المتأمل بهذه الأبيات القصيرة التي تركت أثراً في نفس المتلقي وكأنما هي النار التي اجتاحت قلبه , سنجد أن الطابع الوجداني العاطفي يغلبها, اذ تعبر الجارية فيها عن الوفاء بالعهد وتأكيده من جهه وإنكارها ونبذها للخيانة من جهه اخرى ولتأكيد هذه الرؤية جاءت بالعامل الحجاجي (القسم) فضلاً عن مجموعة من الروابط الحجاجية (قد – إن المؤكدة– لا الناهية – واو العاطفة – لا النافية) فهي بدورها تربط السبب بالنتيجة لتصل الى غايتها في التأثير بالمتلقي واستمالته "ولا سيما أن وظيفة الروابط الحجاجية غير مقصورة على الربط الحجج بالنتائج وانما تتعدى هذا النطاق الضيق , لتضطلع بوظيفة مركزية تتمثل في توجيه القول نحو وجهته الحجاجية." (لحسن،٢٠٠٧م:٨٩)وفي قولها (فوالله رب الناس) هنا القسم جاء ليقوي الطابع الوجداني المهيمن على الابيات ليضيف له قوة من الجانب الديني وتأكيد الكلام المقسم عليه , وهنا الجارية تؤكد صدق مشاعرها ووفائها ولم تكتفي بالقسم فقط بل أعقبته بـ (لا النافية) لتجمع بين نفي الخيانة وتأكيد الوفاء وهي تضفي على قولها قوة عاطفية لتأكيد حجتها واقناع المتلقي , ولا سيما أنّ القوة الحجاجية لا تكمن فقك في الخطاب العقلي والمنطقي بل ايضاً تتركز بقوة على الجانب الوجداني العاطفي للوصول الى الاقناع (أي أن الحجاج استراتيجية تواصلية تسعى الى التأثير بالاخرين , وجعل المتلقي متأثراً بما يطرحه الشاعر في قصيدته في رؤى وأفكار, فيقبل عليها مصدقاً مذعناً سواء أكان بعقله أم بعاطفته)) .(الغامدي ،٢٠١٦م:١٧)فجاءت بـ (أن المؤكدة مع ياء المتكلم) لتعزيز موقفها الحجاجي وقولها بـ (أني قد وثقت)هنا استعملت صيغة حجاجية توكيدية فيها قوة وتعزيز الثقة بالنفس فضلاً عن إدراجها (قد) فهذا الرابط الحجاجي المهم أكد النتيجة , فضلاً عن دلالته التركيبية في سياق الأبيات الذي يفيد التحقيق أي تأكيد الوفاء وتحققه لا محالة , لتأتي بلا الناهية لتحذير المتلقي وتنبيه من عاقبة خيانه العهد واظهار عكس ما يبطن, فهذه الابيات القصيرة مشحونة بمشاعر وانفعالات عاطفية زادت من قوة اختيارها للألفاظ وتركيبها أي أن هذه الروابط الحجاجية "تشتغل كأدلة فائدة للتأويل" (الناجح،٢٠١٢م:٣٧٤). وهذا ما يؤكد موشلار بقوله: " اذا كان للروابط دور في هذا الخطاب فهو الدور التوجيهي للمخاطب ليسلك المسار التأويلي المُصل للنتيجة" (الناجح، ٢٠١٢م:٣٧)أي أنها استعملت هذه الروابط والعامل الحجاجي بكل دقة مراعية للمقام والصياغ اللفظي ودلالته بأسلوب واضح بعيداً عن الغموض والتعقيد, بأسلوب خطابي مباشر.وأما **محبوبة جارية المتوكل**[١] فقد ذكر علي بن الجهم غضب المتوكل على محبوبة , فجئته يوماً ,فحدثني أنه رآى في النوم أنها صالحته, ودعا بخادم فقالت اذهب فاعرف لي خبرها وأي شيء تصنع . فرجع فأعلمه أنها جالسة تغني فقال لي أما ترى الى هذه تغني وانا عليها غضبان؟ ثم قال لي قم معي حتى نسمع بأي شيء تغني حتى انتهينا إلى حجرتها فاذا هي تغني :

أدور في القصر لا أرى احداً أشكو إليه ولا يكلمني

حتى كأني ركبت معصية ليست لها توبة تخلصني

فهل لنا شافع إلى ملك قد زارني في الكرى فصالحني

حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره فصار مني

قال : فطرب المتوكل , فأحست به (فخرجت اليه) وأعلمته انها رأته في النوم وقد جاءها وصالحها فقالت هذا الشعر وغنت فيه.تعبر الأبيات هذه عن الوحدة والحزن الشديد للجارية وشكواها بسبب غضب المتوكل عليها وهجره لها ،وكأنها أرتكبت ذنباً عظيماً أو معصية تؤول إلى هذا الغضب ، وليس لها توبة لتتخلص من هذا الغضب الذي أضحى كالذنب الكبير وقد استعملت الجارية الروابط والعوامل الحجاجية في سياق تعبيرها لأستمالة المتلقي واقناعه بضرورة العفو عنها ومسامحتها ،ولتعضيد حجتها استعانت ب(حتى–كأن– ليس– هل– قد). ونجد إن أدوات النفي (لا –ما– ليس)هي عوامل حجاجية مهمة يصدق عليها قول ديكرو : بأنها((مورفيمات توجه القول والمتلقي في آن واحد، إذ يحقق بها المتكلم وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتلقي وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ الى النتيجة (ن))). (الناجح:٤٧).أي لا يمكن إدراكها إلا بادراك النتيجة التي يريد المتكلم توجيه المتلقي اليها , ونجد براعة الجارية في ترتيبها لهذه الادوات بشكل متناسق ومتجانس يخدم النتيجة التي تريد أن تصلها ولاسيما إن "أقتضاء النفي للابيات واستلزامه لجوانب عنه مثبت هو الذي يجعل من النفي تركيباً أساسياً أثرى في الاثبات وأثرى تعقيداً , وهذا أيضاً هو الذي يرشح النفي لأداء وظائف خطابته أساسية في المحاجة بأعتبارها احتمالات في الربط النصي ، والتعبير عن تعارض الاعتقادات دون البت من خلال الاحالة الخارجية في صدق القول أو كذبه . (المبخوت: ٢٠٦).أي أن القول المنفي يعد مواجهة حوارية بين عمليتي قول ضمنية أو صريحة , يرد به المتكلم قولاً اثباتاً صريحاً او ضمنياً . فضلاً عن إن هذه الأبيات قد اكتسبت طاقة حجاجية كبيرة لوجود عامل النفي مكرراً فيها أما الرابط الحجاجي (حتى) فقد تكرر في هذه الأبيات ونجد أن الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي الى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة فالحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى . (العزاوي: ٧٣). والجارية بهذا تمكنت بذكاء من استعمال هذا الرابط الحجاجي في توجيه اقناعها للمتلقي في ضرورة العفو عنها وعكس ماتشعر به ولا سيما إن (حتى) وظيفتها تأييد الحجج الواردة قبلها وتأكيدها. فهي بهذا التناسق في الربط بين الأبيات لتضفي عليها الجانب العاطفي من وحدتها وقلة حيلتها وألمها في هذا الهجر, و ما كان الإ إن سمع المتوكل هذه الأبيات وصالحها لتحقق بذلك النتيجة والغاية المرجوة.**الخاتمة:** يتبين مما تم ذكره بأن الجواري الشواعر أبدعن في أشعارهن سوآء كان ذلك بمعانيه وأسلوبه أو بعذوبة الألفاظ وحسن تركيبها، إذ اتخذت الجارية من الشعر سلاحاً لها للوصول إلى مبتغاها ، وليس هذا فحسب بل تمكنها من تحقيق ماتريد بواسطته، ولاسيما إن الوسائل الإقناعية التي استعملتها كانت بمهارة فضلاً عن توجيه حجاجها الوجهة التي تريد أن تصل إليها في إقناع المتلقي مستعملة الجانب العاطفي والعقلي ،ولا يغيب عليها مراعاة المقام للمخاطَب.وكان تدرجها في استعمال حججها واضحاً وذكياً سوآء كان ذلك في تصويرها لمشاعرها أو فكرتها ، محققة سلماً حجاجياً يخدم حجاجها، وقد اعتمدت على العوامل والروابط الحجاجية وتناسقها في ربط الجمل بشكل متجانس ومتماسك. وحتى التكرار إن لجأت إليه فهو لغاية تحققها ،من فكرة تحاول ترسيخها وتأكيدها لتصل إلى ماتريد.

Conclusion:

It is clear from the above that female slaves excelled in their poetry, whether in terms of meaning and style or in the sweetness of their words and their skilful composition, as female slaves used poetry as a weapon to achieve their goals. Not only that, but it enabled them to achieve what they wanted, especially since the persuasive means they used were skilful, in addition to directing their arguments towards the goal they wanted to achieve in persuading the recipient, using both the emotional and intellectual aspects, without neglecting to take into account the status of the addressee.

Her progression in the use of her arguments was clear and intelligent, whether in her portrayal of her feelings or her ideas, achieving a logical argument that served her arguments. She relied on logical factors and connections and their harmony in linking sentences in a coherent and consistent manner. Even when she resorted to repetition, it was for the purpose of achieving her goal, of establishing and confirming an idea in order to reach her desired conclusion.

المصادر والمراجع:

1- المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر تح: فقيه محمد قميحة،، (د.ط)،دار الكتب العلمية ببيروت.

٢- الجاحظ ، رسائل الجاحظ، عمرو بن بحر ، تحقيق: عبد السالم هارون، ط:١، مكتبةمطبعة السنة المحمدية،الخانجي، بالقاهرة.

٣- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مصر، مكتبة الخانجي، ط٣-١٩٦٨.
٤- الدريدي ، سامية الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، تونس-عالم الكتاب الحديث، ط١، ٢٠٠٨.
٥- ابن العبدي، غريفورس المطلي، ٨٨٠-١٢٨١م ،تاريخ مختصر الدول ،مطبعة الحياة بيروت ١٩٦٠م.
٦- ابن طيفور، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، القاهرة، ١٩٦٨م.
٧- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي،دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.
٨- الأبشيهي ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت٨٥٠ هـ-١٤٦٦م المستطرف من كل فن مستظرف، مطبعة دار الفكر، القاهرة،١٩٦٥م.
٩- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ -١٥٠٥م ، تاريخ الخلفاء ، القاهرة،مطبعة السعادة،١٩٥٩م.
١٠- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي الماوردي ت٤٥٠هـ- ١٠٥٨ م ،الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، مطبعة المعرفة،القاهرة،١٩٦٧م.
١١ الطبري ، -تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، مصر.
١٢-- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،دار الغرب الاسلامي، بيروت.
١٣- الثعالبي، يتيمة الدهر، ،تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية.
١٤- الجبوري ، يحيى ،النساء الحاكمات من الجواري والملكات ،دار مجدلاوي لنشر والتوزيع،٢٠١١م.
١٥- أمين أحمد، ضحى الاسلام، مكتبة الأسرة ،القاهرة،١٩٩٧م.
١٦- المبخوت، شكري، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب:أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، اشراف حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة ، تونس.
١٧- الناجح ، عز الدين ، العوامل الحجاجية في اللغة، ، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع،تونس،٢٠١١م.
١٨- العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج ،الدار البيضاء، العمدة في الطبع،٢٠٠٦م.
١٩- جايلي ،أ، عمر، نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو وانسكومبر ، جامعة الأغواط ،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب عدد٣، ٢٠١٨.
٢٠- صادق، كظم مثنى ، الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية ، كلمة للنشر والتوزيع ط١، ٢٠١٥م.
٢١- لحسن ، توبي ، الحجاج والمواطنة من المعرفة الأكاديمية الى ترسيخ القيم الديمقراطية ،رؤية للنشر والتوزيع، ط١، تونس ، ٢٠٠٧م.
٢٢- الغامدي، عادل بن علي ، الحجاج في قصص الأمثال القديمة، مقاربة سردية تداولية، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٦م.
٢٣- الأصفهاني، الاماء الشواعر ، تحقيق د. جليل العطية،دار النضال للطباعة والنشر.
٢٤- السيوطي ، المستظرف من اخبار الجواري، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٥- ميلاد ، خالد، الحجاج في الخطاب القانوني ، مشروع قراءة د.عز الدين الناجح ،دار بوجميل للطباعة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،تونس، ٢٠١٢م.
٢٦- المبخوت ، شكري ، انشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية،مركز النشر الجامعي، تونس،٢٠٠٦م.
٢٧- ابو طالب، محمد نجيب ، الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية، دار المعارف للطباعة والنشر ، بيروت.
٢٨- ابن العبدي، غريفورس المطلي ، تاريخ مختصر الدول، مطبعة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.
٢٩- العزاوي ، ابو بكر، البنية الحجاجية للخطاب القرآني سورة الأعلى إنموذجاً، المشكاة، عدد١٩.
٣٠- النقاري، حمو، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.
٣١- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وانواعها، شرحه وضبطه محمد جاد المولى،ابراهيم علي محمد النجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،١٩٨٦م.
٣٢- عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٣٣- الجرجاني ، اسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية.
٣٤- صولة، عبدالله ، الحجاج في القران من اهم خصائصه الاسلوبية، جامعة منوبة، تونس.
٣٥- العقاد، عباس محمود مراجعات في الآداب والفنون، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦م.
٣٦- القرطاجني ، حازم ، منهاج البلغاء وسراج الآدباء،تحقيق محمد الحبيب أبن خوجة،دار الغرب الاسلامي.
٣٧- اعراب، حبيب ، الحجاج والاستدلال الحجاجي ، عالم الفكر، مجلد ٣٠، الكويت ٢٠٠١م.
٣٨- عبد المنعم ، ابراهيم ، بلاغة الحجاج في الشعر العربي، ابن الرومي انموذجاً ، مكتبة الاداب، القاهرة ٢٠٠٧م.

References:-

- Al-Masudi, Murooj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar (The Meadows of Gold and Mines of Gems), edited by Faqih Muhammad Qamiha, (D.T.), Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut.
2- Al-Jahiz, Risalat al-Jahiz (The Letters of Al-Jahiz), Amr ibn Bahr, edited by Abd al-Salam Harun, 1st edition, Maktabat al-Sunnah al-Muhammadiyya, Al-Khanji, Cairo.
3- Al-Jahiz, Al-Bukhari, Al-Khanji, Cairo, 1531 AH, 1321 AD.
Al-Sunnah Al-Muhammadiyyah Printing Press, Al-Khanji, Cairo 1531 AH, 1321 AD.
3- Al-Jahiz, Al-Bayan wa al-Tabyin, edited by Abd al-Salam Harun, Egypt, Al-Khanji Library, 3rd edition, 1968.
4- Al-Duraidi, Samia Al-Hajjaj in Ancient Arabic Poetry from the 7th Century to the Second Century of the Hijra: Structure and Salibah, Tunisia: The World of the Modern Book, 1st edition, 2008.
5- Ibn al-Abdi, Grifors al-Muttali 880-1281 AD, A Brief History of Nations, Al-Hayat Press, Beirut, 1960.
6- Ibn Tayfur, Baghdad in the History of the Abbasid Caliphate, Cairo, 1968.
7- Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Abu al-Fida Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1987.
8- Al-Abashi, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad, d. 850 AH/1466 AD, Al-Mustaqraf min Kul Fann Mustazraf, Dar al-Fikr Press, Cairo, 1965.
9- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, d. 911 AH/1505 AD, Tarikh al-Khulafa (History of the Caliphs), Cairo, Al-Sa'ada Press, 1959.
10- Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Baghdadi al-Mawardi, d. 450 AH/1058 AD, Al-Ahkam al-Sultaniyya wa al-Wilayat al-Diniyya (The Sultanic Judgements and Religious Authorities), Al-Ma'rifa Press, Cairo, 1967.
11 Al-Tabari, Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of the Prophets and Kings), edited by Muhammad Abu al-Fadl, Dar al-Ma'arif, Egypt.
12- Al-Khatib al-Baghdadi, History of Baghdad, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut.
13- Al-Tha'alabi, Yatimiyyat al-Dahr, edited by Mufid Muhammad Qumayha, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
14. Al-Jabouri, Yahya, Women Rulers from Concubines and Queens, Majdalawi Publishing and Distribution, 2011.
15- Amin Ahmad, Duha al-Islam, Family Library, Cairo, 1997.
16-Lambkout, Shukri, The Theory of Argumentation in Language, in the book: The Most Important Theories of Rhetoric in Western Tradition from Aristotle to the Present Day, supervised by Hamadi Samoud, Faculty of Arts, Manouba, Tunisia.
17- Al-Najah, Ezzedine, Argumentative Factors in Language, Alaa Al-Din Publishing and Distribution Library, Tunis, 2011.
18- Al-Azawi, Abu Bakr, Language and Argumentation, Casablanca, Al-Omda Publishing, 2006.
19- Jaïli, A., Omar, The Theory of Linguistic Argumentation in Dekro and Wanskomber, University of Laghouat, Al-Omda Journal of Linguistics and Discourse Analysis, Issue 3, 2018.
20- Sadiq, Kazem Muthanna, Pragmatic and Rhetorical Argumentation: Theory and Application to the Meccan Surahs, Kalima Publishing and Distribution, 1st edition, 2015.
21- Lahsen, Toubi, Argumentation and Citizenship: From Academic Knowledge to the Consolidation of Democratic Values, Ru'ya Publishing and Distribution, 1st edition, Tunis, 2007.
22- Al-Ghamdi, Adel bin Ali, Arguments in Ancient Proverbs, A Narrative and Discursive Approach, Treasures of Knowledge for Publication and Distribution, Amman, 1st edition, 2016.
23- Al-Asfahani, Al-Ama'a Al-Shawair, edited by Dr. Jalil Al-Attiya, Dar Al-Nidal Publishing and Printing.
24- Al-Suyuti, Al-Mustazraf min Akhbar Al-Jawari, Nawag Al-Fikr Publishing and Distribution, Cairo.
25- Milad, Khalid, Hajjaj in Legal Discourse, Reading Project by Dr. Ezzedine Al-Najah, Dar Boujmil Publishing, Faculty of Humanities and Social Sciences, Tunis, 2012.
26- Al-Mabkhout, Shukri, The Establishment of Negation and its Grammatical and Semantic Conditions, University Publishing Centre, Tunis, 2006.
27- Abu Talib, Muhammad Najib, Social Conflict in the Abbasid State, Dar Al-Ma'arif Publishing House, Beirut.
28- Ibn al-Abdi, Grifors al-Muttali, A Brief History of States, Al-Hayat Printing Press, Beirut, 1960.
29- Al-Azawi, Abu Bakr, The Argumentative Structure of the Qur'anic Discourse: Surah Al-A'la as an Example, Al-Mishkat, Issue 19.

30- Al-Naqari, Hamou, Argumentation: Its Nature, Fields and Functions, Publications of the Faculty of Arts and Humanities, Rabat, Al-Najah Press, Casablanca, Morocco, 1st edition, 2006.
31- Al-Suyuti, Al-Muzhir fi 'Ulum al-Lugha wa 'Anwauha (The Flowering of Linguistic Sciences and Their Types), commentary and editing by Muhammad Jad al-Mawla and Ibrahim Ali Muhammad al-Najawi, Publications of the Modern Library, Saida, Beirut, 1986.
32- Atiq, Abdul Aziz, 'Ilm al-Bayan (The Science of Rhetoric), Dar al-Nahda al-'Arabiya for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
33- Al-Jurjani, Asrar al-Balaghah fi 'Ilm al-Bayān, edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
34- Sawla, Abdullah, Al-Hajjaj in the Qur'an: One of its Most Important Stylistic Features, University of Manouba, Tunisia.
35- Al-Aqqad, Abbas Mahmoud, Reviews in Literature and Arts, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1966.
36- Al-Qurtubi, Hazim, Manahij Al-Balagha wa Siraj Al-Adiba, edited by Muhammad Al-Habib Ibn Khoja, Dar Al-Gharb Al-Islami.
37- Habib, Habib, Al-Hajjaj and Argumentative Reasoning, World of Thought, Volume 30, Kuwait, 2001.
38- Ibrahim, Abdul Moneim, The Eloquence of Al-Hajjaj in Arabic Poetry, Ibn al-Rumi as an Example, Maktabat al-Adab, Cairo, 2007.